الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي

الشماريخ في علم
التاريخ
للسيوطي

٤٠٥
ح
٦٦٩٧٥
٧١ تخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الشامل العام • والصلاة والسلام
على رسوله المحمود مزيد الاكرام وبعد فقد وقفت لبعض شيوخنا
على كتاب في علم التاريخ لم ارخه قليلا ولا كثيرا ولا جليلا يشفي ولا حقيرا
فوضعت في هذا الكتاب من فوائده ما تقر به الاعين • وتحلى به الالسن •
وسميته بالتاريخ • في علم التاريخ ورتبته في ابواب الباب
الاول في مبدا التاريخ قال ابن ابي خيثمة في تاريخه قال علي بن محمد هو •
المدايني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح
عن الشعبي قالا لما اهبط ادم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط ادم
فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا بمبعث نوح حتى كان الغرق فهلك
من هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في
السفينة قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسطا من الارض ففيها
بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وفيشون وذلك ما
بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر ريح الجنوب الى منخر الشمال وجعل
لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الى منخر ريح الصبا فكان التاريخ من الطوفان
الى نار ابرهيم فلما كثر بنو اسماعيل افترقوا فارخ بنو اسحاق من نار ابرهيم
الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى
ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث عيسى الى
مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسماعيل من نار ابرهيم
الى بنا البيت حين بناه ابرهيم واسماعيل ثم ارخ بنو اسماعيل من بنيان البيت
الى ان تفرقت معد فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي
بتهامة من بني اسماعيل يورخون بخروج سعد ونهد وجهينة حتى مات كعب بن لوي فارخوا
من موته الى الفيل فكان التاريخ من الفيل الى ان ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة
وكان ذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة لفرجه بن جرير في تاريخه مختصرا
الى قوله ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ينبغي ان
يكون هذا على تاريخ اليهود واما اهل الاسلام فلم يورخوا الا من الهجرة ولم يورخوا
في ذلك للتعيين وانما كانوا يورخون قبل الاسلام عام الفيل قال وكان
سائر العرب كانوا يورخون بايامهم المذكورة كيوم جبلة والكلاب الاول
والكلاب الثاني وكانت النصارى يورخون بعهد الاسكندر ذي القرنين

وكان

وكان الفرس يورخون بملوكهم

ذكر مبدا التاريخ الهجري

اخبرني شيخنا شيخ الاسلام البلقيني شفاها عن ابي اسحاق التنوخي انا
ابو محمد بن عساكر اجازة عن عبد الرحيم ابن تاج الامنا انا الحافظ الاسلام
ابو القاسم بن عساكر انا ابو بكر الشهرزوري وعنه اجازة انا
ابن طلحة انا الحسن ابن الحسن انا اسماعيل الصفار نا محمد بن اسحاق
• نا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بالتاريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع الاول رواه
يعقوب بن سفين نا يونس نا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن شهاب
انه قال التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة •
مهاجرا قال ابن عساكر هذا اصوب والمحفوظ ان الامر بالتاريخ عمر
قلت ووقفت على ما يعضد الاول فرايت بخط ابن القماح في
مجموع له قال ابن الصلاح ووقفت على كتاب في الشروط للاستاذ ابي طاهر
ابن محمش الزيادي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ بالهجرة حين
كتب الكتاب لنصارى نجران وامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من
الهجرة فالمورخ بالهجرة اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر تبعه في ذلك
وقد يقال هذا صريح في انه ارخ سنة خمس والحديث الاول فيه انه
ارخ يوم قدوم المدينة ويجاب بانه لا منافاة فان الظرف وهو قوله
يوم قدم المدينة ليس متعلقا بالفعل وهو ارخ بل بالمصدر وهو التاريخ
اي امر بان يورخ بذلك اليوم لان الامر في ذلك اليوم فتامل فانه
نفيس وروى البخاري في تاريخه الصغير نا ابن ابي مريم نا يعقوب بن
اسحاق هو القلزمي نا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال
كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال
محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري
نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال اخطا الناس العدد انما عدوا
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة
قال مصعب فكان تاريخ قريش من [illegible] في هشام ابن المغيرة [illegible]
اخرج البخاري في صحيحه حديث سهل بلفظ ما عدوا الا [illegible]

اخطا الناس وقال احمد بن حنبل ثنا روح ثنا زكريا بن اسحاق ثنا عمرو بن
دينار ان اول من ارخ في الكتب يعلى بن امية وهو باليمن وكان يعلى امير
عليها لعمر وقال البخاري في التاريخ الصغير ثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ثنا عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن رافع سمعت سعيد بن المسيب يقول
دعا الناس عمر من نكتب التاريخ جمع المهاجرين فقال له علي من يوم هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم نكتب التاريخ رواه الواقدي عن ابي سبرة عن عثمان بن
عبيد الله بن رافع فكانه نسب الى جده وقال بن ابي خيثمة ثنا علي بن محمد
هو المدائني ثنا قرة بن خالد عن ابن سيرين ان رجلا من المسلمين قدم من ارض
اليمن فقال لعمر رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا
فقال عمر ان هذا لحسن فارخوا فلما اجمع على ان يورخ شاور فقال قوم من
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون من المبعث وقال قوم حين خرج
مهاجرا من مكة وقال قائل الوفاة حين توفي فقال ارخوا خروجه من مكة
الى المدينة ثم قال باي شهر نبدا فنصيره اول السنة فقالوا رجب
فان اهل الجاهلية كانوا يعظمونه وقال آخرون شهر رمضان وقال
بعضهم ذو الحجة فيه الحج وقال آخرون الشهر الذي خرج من مكة وقال
آخرون الشهر الذي قدم فيه فقال عثمان ارخوه من المحرم اول السنة
وهو شهر حرام وهو اول الشهور في العدة وهو منصرف الناس عن الحج فصيروا
اول السنة المحرم وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة
قلت وتقف على حجة اخرى في جعل المحرم اول السنة
فروى سعيد بن منصور في سننه قال ثنا هشيم ثنا عثمان بن محصن
عن ابن عباس قال في قوله تعالى والفجر قال الفجر شهر المحرم هو فجر السنة
اخرجه البيهقي في الشعب واسناده حسن قال شيخ الاسلام ابو الفضل
ابن حجر في اماليه هذا الحكمة في تاخير التاريخ من ربيع
الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كانت
في ربيع الاول وسياتي السبب في وضع التاريخ في الباب الثاني

الباب الثاني

في فوائده منها معرفة الآجال
وحلولها وانقضاء العدد واوقات التعاليق ووفيات الشيوخ ومواليدهم

والرواة عنهم فيعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وبالسند الماضي الى الحافظ ابي القاسم قال انا ابو نصر الكبريتي انا ابو سعد
الجنزوي انا ابو بكر بن المقري انا ابو عروبة ثنا ابو يوسف الصيدلاني ثنا
خالد بن حيان عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال رفع الى عمر
صك محله شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه او الذي مضى او
الذي هو آت ثم قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس
شيئا يعرفونه من التاريخ فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقالوا
ان الروم يطول عليهم يكتبون من ذي القرنين فقال اكتبوا على تاريخ
فارس فقال ان فارس كلما قام ملك طرح من كان قبله فاجتمع رايهم على
ان ينظروا الهجرة كانت بعشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي ثنا عبد الوهاب بن عصام ثنا زهير بن
الطيب ثنا موسى بن حميد ثنا ابو عمر الخراساني قال قال سفيان الثوري
لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حفص
ابن غياث اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين يعني سنه وسن من كتب عنه
وقال حماد بن زيد لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ

الباب الثالث

في فوائد شتى تتعلق به الاولى
انما يورخ بالشهور الهلالية التي قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعا
وعشرين كما ثبت في الحديث دون الشمسية الحسابية التي هي ثلاثون ابدا
فتزيد عليها قال تعالى في قصة اهل الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة
سنين وازدادوا تسعا قال المفسرون زيادة التسعة باعتبار الهلالية
وهي مثل كتابه في نمط تشبيه وانما كان التاريخ بالهلالية لحديث انا امة
لا نكتب ولا نحسب وحديث اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا
فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين واكل صلى الله عليه وسلم من نسائه تسعا
ودخل عليهن في التاسع والعشرين فقيل له فقال الشهر تسع وعشرون قال
والد شيخنا البلقيني في التدريب كل شهر في الشرع فالمراد به الهلالي الا
شهر المستحاضة الثانية انما يورخ بالليالي لان الليلة سابقة على

يومها الاول من مرتبة شرعا قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قالوا ولا يكون
مع الرتق الا الظلام فهو سابق على النور وروى السدي عن ابي صالح .
اول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا ه
قلت وقد ثبت ان الشهر لا تقوم الا لياليها وانه لا يحل ان ليلة اليوم
سابقه لذلك يوم له ليلة الثالثة يقال اول ليلة في الشهر كتبت لاول
ليلة منه او غرته او مهلة او مستهله ولاول يوم الليلة خلت ثم للثنتين
خلتا ثم ثلاث خلون الى العشر خلت الى النصف فللنصف من كذا
وهو المحرود من خمس عشرة خلت او بقيت ثم لاربع عشرة بقيت الى عشرين
ثم لعشر بقين الى اخره فلاخر ليلة او لليلة او انسلاخه وفي اليوم هذا
لاخر يوم او لسلخه او انسلاخه وقيل انما يؤرخ بما مضى مطلقا او انما
قيل للعشرة وما دونها خلون وبقين لانه مميز بجمع فيقال العشر ليال الى
ثلاث ليال ولما فوق ذلك خلت لانه مميز بمفرد نحو احدى عشرة ليلة
ويقال في العشر الاول والاواخر ولا يقال الاوائل والاواخر وقد اجاب
ابن الحاجب عن جملة ذلك بجواب طويل نقلناه وتوجيهه في الشذر كنح
وحاصله انه قيل الاول لانه مفرد والعشر الاول لانه للتبا لى
والاولى يجمع على فعل فيما ساطرد الى الفعل والفضل ولا يجمع على الاوائل
والاوائل المذكر ومفرد العشر مونث واما الاواخر فجمع اخره كفاطمة
وفواطم والاخر جمع لاخرى وانما عبر بتعدد بر الاخرة هنا دون الاخرى لان
المقصود هنا الدلالة على التاخر الوجودي ولا يفيده الا هي بخلاف الاخرى
لانها انثى اخر وهما الغابيه لانها وصف مغاير لمذكور ذكره سواء كان في الوجود
متاخرا او متقدما كما تقول مررت بزيد ورجل اخر فلا يفهم من ذلك الا الوصف
لمغاير متقدما وهو زيد دون كونه متاخرا وجودا ولهذا اعدلوا عن ربيع
الاخر فقالوا وجمادى الاخرى الى ربيع الاخر بالكسر وجمادى الاخرة حتى
يحصل الدلالة على مقصودهم في التاخر الوجودي **الرابعة**
تحذف ما لا للتاء من لفظ العدد فيقال احدى وثمان ان ارخت بالليلة
او السنة ومئة ويقال احد اثنان ان ارخت باليوم او العام فان حذفت
المعدود جاز حذف التاء ومنه للحديث واتبعه ستا من شوال اما العدد

فيذكر مع المذكر ويونث مع المونث قال المتاخرون ويذكر الشهر فيها اوله
ثم اخر فيقال شهر ربيع مثلا دون غيره فلا يقال شهر صفر والمنقول عن
سيبويه جوازه انما تد شهر الى كل الشهور وهو المختار **الخامسة**
في اسماء الايام والشهور الاحد هو اول الايام وتخريج المذهب
ما تقتضي انه اول الاسبوع وروى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن
عباس قال اول ما خلق الله الاحد فسماه الاحد وكانت العرب يسمونه
الاول وقال متاخروا اصحابنا الصواب ان اول الاسبوع السبت
وهو الذي في الشرح والروضة والمنهاج لحديث مسلم خلق الله التربة يوم
السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثا
والنور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم الاحد ويقول اهل الانجيل يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما
انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن السدي
عن شيوخه ابتداء الله الخلق يوم الاحد واختاره ومال اليه طائفة
قال ابن كثير وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق يوم الجمعة فاتخذه
المسلمون عيدا لهم وهو اليوم الذي ضل عنه اهل الكتاب قال واما
حديث مسلم الماضي فيه غرابة شديدة لان الارض خلقت في اربعة
ايام ثم السموات في يومين وقد قال البخاري قال بعضهم عن ابي هريرة
عن كعب الاحبار وهو اصح **فائدة** يكره صوم يوم الاحد على
انفراده صرح به ابن يونس بانه يقصد النصارى **فائدة** يجمع على
احاد بالمد واحاد بالكسر ووحود **الاثنين** قال في شرح المهذب
سمي به لانه ثاني الايام ويجمع على اثانين وكانت العرب تسميه اهون
وسئل صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه
انزل علي رواه مسلم وروى الطبراني عن عاصم بن عدي قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين وروى ابن ابي الدنيا
مثله من فضالة ابن عبيد **الثلاثا** بالمد يجمع على ثلاثاوات
ومارالث وكانت العرب تسميه جبار **الاربعا** ممدود ... البا

وحجار ماوات واداج وكان اسمه عند العرب دبارا واشتد على الشيه
الناس انه المراد في قوله تعالى يوم نحس مستمر وتشاءموا به لذلك وهو خطا
فاحش لان الله تعالى قال في ايام نحسات وهي ثمانية ايام فيلزم ان تكون
الايام كلها نحسات وانما المراد نحس عليهم الخميس جمعه اخمسة واخامس وكانوا
يسمونه مونسا يوم الجمعة يجمع على جمعات وفي ميمها الضم والسكون
وكانت تدعى العروبة وفي الصحيح خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفي رواية وفيه
مات وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله
فيها شيئا الا اعطاه وفي حديث عند الطبراني افضل الايام يوم الجمعة
وافضل الليالي ليلة القدر وافضل الشهور رمضان وفي حديث رواه
البيهقي في شعب الايمان انه كان يقول ليلة الجمعة ليلة غرا ويوم ازهر
فائدة يكره افراده بالصوم لاحاديث في ذلك في الصحيحين
وغيرهما واما حديث البزار ما افطر صلى الله عليه وسلم قط يوم الجمعة
فضعيف السبت يجمع على اسبت وسبوت وكان يدعى شيارا
ويكره افراده بالصوم فان ضم الى الجمعة او الاحد فلا وقد الحق
بذلك فقال مكروهان اذا اجتمعا زالت الكراهة وقصة اليهود في
السبت مشهورة فائدة روى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس
قال يوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب
يوم [illegible] ويوم الاربعاء يوم اخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم
دخول على السلطان ويوم الجمعة يوم تزويج وباه ورايت
بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي ابياتا ذكر انها تعزى الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وفي معنى

نعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امتراء •
وفي الاحد البناء لان فيه • تبدى الله في خلق السماء •
وفي الاثنين ان سافرت فيه • ترجع بالنجاح وبالثراء •
وان ترد الحجامة في الثلاثا • ففي ساعاته هرق الدماء •
وان شرب امرؤ يوما دواء • فنعم اليوم يوم الاربعاء •
وفي يوم الخميس قضاء حاج • فان الله ياذن بالقضاء •
وفي الجمعات تزويج وعرس • ولذات الرجال مع النساء •

قلت في نسبتها الى علي رضي الله عنه نظر المحرم يجمع على محرمات
ومحارم ومحاريم ومن العرب من يسميه مؤتمر وجمعه مآمر ومآمير
وفي الصحيح افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم صفر يجمع
على اصفار قال ابن الاعرابي والناس كلهم يصرفونه الا ابا عبيدة
فانه قال لا ينصرف فقيل له للعلمية والتانيث بمعنى الساعة قال
ثعلب وهو لا يدري لان الازمنة كلها ساعات ومن العرب من
يسميه ناجر وكانوا يتشاءمون به ولهذا ورد في الحديث رد عليهم لا
عدوى ولا طيرة ولا صفر ربيع قال الفراء يقال الاول
ربيع الشهر والاول رد على ربيع وفيه ولد صلى الله عليه
وسلم وهاجر ومات ومنهم من يسميه خوانه والثاني ويسمي
الاخر وبصان والجمع بصانات جمادى جمعه جمادات قال
الفراء كل الشهور مذكر الا جمادين تقول جمادى الاولى والاخرة
ومنهم من يسمي الاول حنين والثاني [illegible] والاخرة
ورنه والجمع ورنات مسالة اجل السلم الى ربيع او جمادى
قيل لا يصح للاجمال والاصح الصحة ويحمل على الاول رجب جمعه ارجاب
ورجاب ورجبات ويقال له الاصم اذ لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح
لتعظيمهم له والاصب ومضر والاسنة وورد في فضل صومه احاديث
لم يثبت منها شيء بل هي ما بين منكر وموضوع شعبان جمعه
شعابين وشعبانات ومنهم من يسميه وعلان والجمع اوعال ووعلانات لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كاملا بعد رمضان سواه ويحرم
الصوم اذا انتصف لمن لم يصله بما قبله رمضان مشتق من الرمضاء
وهي شدة الحر وجمعه رمضانات وارمضة ورماضين لا نظائره وشهر
رمضان افصح من ترك الشهر قلت لا تقولوا رمضان فانه من
اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان ومن العرب من يسميه ناتقا والجمع
نواتق شوال جمعه شوا ويل وشوالات وكان يعلا لا

٦

وشوال عقد النبي صلى الله عليه وسلم على عائشه وتزوج بها فيه
وكانت عائشة تستحب النكاح فيه وهو اول اشهر الحج ذو القعده وذو الحجه
اول كل منهما الفتح والكسر والفتح في الاول والكسر في الثاني افصح من العكس
وجمعهما ذوات القعده وذوات الحجه وكان يسمى الاول هواعا والجمع
اهوعه وهواعات والثاني برك والجمع بركات وانما ذكرنا هذه
الفوايد هنا لانها مما لا يليق بالكاتب والمورخ جهلها وبالله التوفيق ..

تمت والحمد لله على كل حال .
في عاشر جمادى الاول .
سنة خمس وثمانين .
وثمانماية

٦

٢٧

ص